المبحث الثاني

سوريا تعرض الوحدة

ما إن انتهت حرب 1956 وبروز دور مصر إلا و جاء «القوتلي»من سوريا إلى الرئيس عبد الناصر وعرض عليه الوحدة وأقنعه بذلك ، ويبدو أن القوتلي كان يريد الخلاص إلى أن وافق عبد الناصر وتم توقيع بروتوكول الوحدة وبعد التوقيع من الجانبين ربت القوتلي على كتف جمال عبد الناصر وقال له «مبروك عندك 500 زعيم في سوريا» وفي أول زيارة لعبد الناصر إلى دمشق بعد توقيع بروتوكول الوحدة وجدنا حب ما بعده حب بمجرد وصولنا بالطائرة إلى مطار دمشق وحملت الجماهير الغفيرة الرئيس عبد الناصر على الأعناق من المطار هذا بجانب الملايين التي كانت تملأ الشوارع بحماس غير مسبوق وتم تعييني وزير مصر وسوريا للإعلام وبعدها مباشرة أنشأت محطتى تلفزيون في دمشق وحلب.

*على الرغم من هذا الاستقبال الحاشد وهذا الحب الجارف إلا أن الأمر أزعج القوى الكبرى ، وكانت هناك جماعة ضد الوحدة يدعمهم الإتحاد السوفيتي والذي قال رئيسه «خرشوف» في ذلك الوقت في تصريح سياسي ضد عبد الناصر قال فيه «هذا الديكتاتور الصغير سنعلمه أن هناك مناطق يجب ألا يصل إليها.. وأخذ يتهكم على عبدالناصر» «وأبلغت الرئيس بما قاله وكان وقتها في سوريا وأنا في القاهرة ، وبمجرد أن انتهيت قال لي عبدالناصر يا دكتور حاتم جميع الإذاعات الموجهة تتحول إلى سوريا الآن لأنني سأخطب، وخطب عبد الناصر ضد خرشوف بلهجة عنيفة قائلاً «كنا نعتقد أنكم أصدقاء ولكنكم تريدون احتلال الشعوب» وهاجمه بشدة.

* كـان لي رأي في الوحـدة وقلتـه للـرئيس عبدالناصـر وقلـت لـه أن العـادات والتقاليد في قرية صغيرة تختلف عن بـاقي محافظـات مصـر، ولكـل بلـد تقاليـد مختلفة ولا يمكن أن تأتي بشخص من بلد أخرى وتقول له أنت رئيس هذا البلـد، فالعلاقات الإنسانية هي كل شـيء ودائمًـا في السياسـة يقولـون أنظـر إلى أمـراض الناس الذين تعمل معهم وعالجهم وتعـرف عـلى مشـاكلهم وكـل شـيء ، وهـذا يدفعنى للقول ،أن الوحدة يجب أن تكون مبنية على ابن البلد الذي يفهمها.